

معاني الأذكار - حصن المسلم (17) الذكر بعد الفراغ من الوضوء

"اللهم اجعلني من التوابين..."

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فلم يزل الحديث متصلا ايها الاحبة بعد
سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته لم يزل - 00:00:18

الحديث متصلة عما يقوله المتوضئ بعد وضوئه فهو بعد ان يذكر الشهادتين يقول فيما يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وذلك كما مضى في الليلة الماضية من ان العبد - 00:00:38

بحاجة الى الطهارتين دائمآ. ولهذا امر المؤمن بعد ان يقضي نسكه ان يذكر الله تبارك وتعالى وان يستغفره والله عز وجل يقول ثم
افيضا من حيث افاض الناس واستغفروا الله وهكذا كما ذكرنا في مواطن - 00:01:05

اخري فهذه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله توبة بعد الوضوء. اجعلني من التوابين. وتوبة بعد عبادة كما هو الشأن في الحج
والصلاه وقيام الليل ونحو هذا. فصاحبوا هذا المقام مضطر الى التوبة والاستغفار - 00:01:28

فهو لا يزال مستغفرا تائبا وكلما كثرت طاعاته كثرت توبته واستغفاره وبهذا لا يستغرب من قولي المسلم بعد ان يفرغ من وضوئه
اللهم اجعلني من التوابين كثير التوبة فهل هذا يعني انه - 00:01:52

كثير الذنوب لا شك ان الكل ان الجميع خطائون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن خير الخطائين التوابون. فيكثر العبد من
الاستغفار والتوبة فعل هذا الحديث على استحباب - 00:02:16

هذا الذكر بعد الوضوء اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وهكذا ذكر الامام النووي رحمة الله - 00:02:41

انه يستحب للمفتسل ان يقول ذلك بعد اغتساله يعني الاغتسال الشرعي وليس الاغتسال العادي يعني اغتسال التبرد التنظف لا يقال
في هذا لانها ليست بطهارة شرعية لكن الاغتسال الشرعي مثل الاغتسال من الحيض - 00:03:03

والنفاس والجنابة غسل الجمعة بهذه اغسال شرعية فإذا فرغ منها فإنه يقول ذلك سواء توأما فيها يعني مع الغسل او اكتفى
بالمضمضة والاستنشاق وتعيم الماء على البدن فان ذلك يجزيه على الراجح - 00:03:25

فيكون قد تطهر طهارة شرعية يقول بعدها هذا الذكر اذا هذا يقال بعد الطهارة الشرعية الطهارة الكبرى والطهارة الصغرى وهذا ايضا
يعني حينما يذكر الشهادتين بعد الوضوء او بعد الغسل - 00:03:49

فإن هذا فيه اشارة الى الاخلاص كما يذكر بعض أهل العلم كالطيب من هذا العمل خالص لله تبارك وتعالى. لأن هذه الكلمة الاخلاص كلمة
التوحيد لا الله الا الله. ولا يلتفت الى معنود سواه - 00:04:12

في ذلك طهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والنجاسة. من قال ذلك قال الا فتحت له ابواب الجنة الشمانية
يدخل من ايها شاء بمعنى انه يخير - 00:04:34

وهذا التخيير يدل على مزيد شرفه وعلو مرتبته يدل على التنويه به بين الخالق اذا كان الناس كما يقول ابن سيد الناس رحمة الله

اذا كانوا يدعون من باب واحد والجنة لها ابواب - 00:04:56

فتفتح ابوابها لهذا ويدعى من جميع هذه الابواب في الموقف فهذا ليس كمن يتلقى من باب واحد من تفتح له جميع الابواب ويقال
ادخل من حيث شئت تفتح له ابوابها - 00:05:18

فهذا لا شك انه شرف عظيم بهذا الذي قيل له ذلك. لاحظ مع انه على عمل يسير ما قال مثلا من قتل في سبيل الله دعي من ابواب
الجنة الثمانية او قال انفق جميع ما له - 00:05:36

في سبيل الله دعي من ابواب الجنة الثمانية لا توضأ وقال هذا الذكر وقد ذكر ايضا بعض اهل العلم كالحافظ ابن رجب رحمة الله اخذه
من هذا الحديث بعض الاوجه - 00:05:55

بكون الظهور شطر الایمان فهنا ذكره مع الشهادتين وضوء مع الشهادتين يوجب فتح ابواب الجنة الثمانية فذكر اوجها في معنى كون
الوضوء شطر الایمان وهذا واحد منها هو الذي نحتاج اليه في هذا - 00:06:13

المقام بالانخرج عن الموضوع لا شك ان الموضوع من خصائص الایمان واعمال الایمان الخفية التي لا يحافظ عليها الا مؤمن فاذا ذكر
مع الشهادة فتحت له ابواب الجنة الثمانية - 00:06:40

لان هذه الشريعة شعائر وامانات فالشعائر هي الامور الظاهرة الاذان صلة الجماعة التكبير في الاعياد وفي العشر ونحو ذلك كل هذه
الامور الظاهرة هي من قبيل الشعائر. الاشياء الخفية كالصيام تكون بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى. هي امانات - 00:07:00

فالموضوع لو انه صلى من غير وضوء هل يشعر به احد ان يطلع عليه احد؟ الجواب لا. يذهب ويصلی مع الناس ولكنه من غير وضوء
يكون عليه جنابه ولا يغتسل هذا لا يعلم به الا الله - 00:07:26

فهذا امانة من الامانات مع ان مفهوم الامانة اوسع كما تحدثت في بعثة المناسبات عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات
والارض والجبال ما المقصود بها وقلن يدخل فيها في الاية. جميع التكاليف الشرعية - 00:07:41

لكن هنا حينما يقسم ذلك للتعليم والتوضيح الى شعائر وامانات يكون المقصود بالامانات ما ذكر كما ذكر ذلك بعض اهل العلم. اذا قال
هذا هل هناك شيء اخر يقال في الموضوع - 00:07:59

هنا ذكر المؤلف ذكرا اخر. حديث ابي سعيد الخضري رضي الله تعالى عنه وفيه من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك كتب - 00:08:14

في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيمة. وفي لفظ ثم طبع بطابع وهذا قريب من الاول وفي لفظ ختمت بخاتم ثم رفعت
تحت العرش فلم تكسر الى يوم - 00:08:35

القيامة جاء هذا من حديث ابي سعيد الخضري رضي الله تعالى عنه وقد روی مرفوعاً وموقوفاً. من طرق متعددة وله شواهد ولا تخلو
من ضعف ورجح جمع من اهل العلم وقفه على ابي سعيد رضي الله تعالى عنه - 00:08:56

ولكنهم قالوا في الوقت نفسه با ان هذا لا يقال من جهة الرأي يعني هنا الاذكار توثيقية وما رتب عليه كتب في رق ثم جعل في طابع
فلم يكسر الى يوم القيمة. وفي اللفظ الآخر - 00:09:17

ثم رفعت تحت العرش هذا لا يمكن ان يقال من جهة الرأي. فدل ذلك على ان انه تلقاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا
رجح جمع من اهل العلم وقفه - 00:09:33

قال وهو ثابت عن ابي سعيد رضي الله عنه لكنه من قبيل الموقوف وان كان له حكم الرفع لكنهم رجحوا الرواية الموقوفة قد قال
بهذا النسائي والدارقطني والبيهقي والدمياطي وقبله الطبراني يقول لم يروي هذا الحديث مرفوعا - 00:09:49

عن شعبة الا يحيى ابن كثير. وكذلك الشيخ ناصر الدين الالباني من المعاصرین. رحم الله الجميع وقد جاء ايضا نحو هذا الحديث من
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ومن حديث انس بن مالك رضي الله عن الجميع. من حكم على صحة الحديث - 00:10:12

بشواهد ابن الملقن قال صحيح او حسن. وكذلك ايضا المنذر وآخرون. واما ما ذكره النووي رحمة الله من ان اسناده غريب ضعيف
فهذا بالنظر الى الاسناد المعين لكن مجموع الشواهد تدل على ان الحديث ثابت لكن موقوف - 00:10:34

المعروف. اذا عرفنا هذا القدر بعد ذلك يأتي الكلام على المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا توضاً وفي بعض الروايات
بسم الله يعني ذكر التسمية وعرفنا انها ثابتة سبحانك اللهم وبحمدك يعني اذا فرغ من الوضوء يسمى في اوله ويقول بعد ذلك
سبحان - 00:11:00

الله وبحمدك في بعض الالفاظ لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. وفي بعضها سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك. يقول
هنا سبحانك اللهم وبحمدك ما معناه سبحان بمعنى تسبيح التنزيه لله تبارك وتعالى. فالسبحان يقولون هو اسم - 00:11:23
اقيم مقام المصدر. المصدر سبح يسبح تسبيحا. واذا قلت سبحان فهذا اسم اقيم مقام المصدر. يقولون منصوب بفعل مضمر تقديره
اسبحك تسبيحا. اذا قلت سبحان الله اسبحك تسبيحا او اسبح الله تسبيحا - 00:11:52

انزهك تزييها ونحو ذلك من المعنى نزه الله تبارك وتعالى من كل نقص وعيوب وسوء اذا قلت سبحانك اللهم وبحمدك يعني اسبحك
تسبيحا مقتربنا بحمدك او متلبسا بحمدك والتسبيح والتحميد - 00:12:14
والتوحيد لله تبارك وتعالى كل ذلك مستحق له لانه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو سبحانه وتعالى والاستغفار كما
يقول الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله - 00:12:37

من ذنوب النفس التي منها السيئات والله تبارك وتعالى يقرن في كتابه في مواضع بين التوحيد والاستغفار كقوله تبارك وتعالى فاعلم
انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:12:56

وفي قوله تبارك وتعالى الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فذكر هذا وهذا وفي قوله قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انا الحكم الله واحد فاستقموا - 00:13:17
الى واستفروه فذكر الوحدانية وذكر الاستغفار. فاستقموا اليه واستفروه. وكلمة التوحيد لا الله الا الله الاخلاص ما يدخل تحته
الكتوك على الله تبارك وتعالى وما الى ذلك والاخلاص يقتضي الشكر - 00:13:38

فهي افضل الكلام كما قال شيخ الاسلام رحمه الله وهي اعلى شعب الایمان كما يدل عليه قوله قول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا الله - 00:14:01

الا الله ادناها امامطة الاذى عن الطريق فالعبد دائمًا بين نعمة من الله تبارك وتعالى تحتاج الى شكر وذنب يحتاج معه الى الاستغفار.
وهذا حال العبد بين هذا وهذا يتقلب بين نعم الله عز وجل والاعاه وفي الوقت نفسه لا يزال محتاجا الى التوبة والاستغفار -
00:14:16

كان النبي صلی الله علیه وسلم یستغفر لله دائمًا في جميع الاحوال كما في الصحيح ابیها الناس توبوا الى ربکم فاني لاستغفر للله
واتوب اليه في اليوم اکثر من سبعين مرة - 00:14:45

وفي صحيح مسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر لله في اليوم مائة مرة وقول ابن عمر رضي الله عنهم ما كان نعد لرسول الله صلی
الله علیه وسلم في المجلس الواحد يقول رب اغفر لي وتب علي انت التواب الغفور مئة مرة - 00:15:02
ومن هنا جاء تشريع الاستغفار بعد الاعمال الصالحة كما سبق وقد بسط هذا المعنى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وما ذكرته هو
من مضامين كلامه ومن هنا كما يذكر فان قوام الدين - 00:15:21

هو التوحيد والاستغفار. لاحظ قوام الدين والآيات السابقة يمكن ان يستدل بها على ذلك ونحن نقول في كفارة المجلس سبحانك
الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:15:38

فلا يلاحظ مجيء التوحيد والاستغفار في هذه المواقع كلها وقوله صلی الله علیه وسلم باعتبار ان هذا الحديث له حكم الرفع ان ذلك
يطبع او يكتب في رق ثم يطبع بطايع - 00:15:59

الرق وما يكتب فيه. من الجلد او غيره. والطابع ويقال بالكسر ايضا الطابع هذا هو الخاتم المعنى انه يختتم على ذلك المكتوب في
الرق فلا يتطرق اليه تغيير ولا تبدل ولا ابطال حتى يوافى العبد - 00:16:20
به ويلقي جزاءه عليه تاما وافيا كاما فهذا من فضل الله تبارك وتعالى علينا ان يسر هذه الاعمال وهدانا اليها ثم بعد ذلك يجزي عليها

هذا الجزء الاولى اسئل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:16:43

اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا واعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحبيه - 00:17:08